صدق الجنوبيين أم تخاذل الشرعيين.. أيهما أفضل للتحالف؟!

لماذا معسكرات الشرعية ليست متجانسة؟ وما هي الأجندة التي اخترقتها؟

كتب/ د. عيدروس نصر

تتوالى الأحداث وتستمر المعطيات التي تؤكد أن الأزمة اليمنية التي أشعل فتيلها انقلاب 2014م والتي كانت عوامل اندلاعها تتفاعل منذ عقود، لا يمكن حسمها بسهولة، والسبب ليس قوة الجماعة الانقلابية، ولا غياب الدعم الإقليمي الداعم لـ"الشرعية"، ولا عجز تحالف القوى اليمنية المؤيد لهذه "الشرعية" بل إن هناك عوامل أخرى يجري تجاهلها أو إهمالها ربما لأن أحدا لم يمنحها الدراسة والبحث الكافيين.

إن معسكر الشرعية ليس متجانسا ففيه يتداخل الكثير من أصحاب الأجندات المتفاوتة والمتعارضة ومن غير المؤمنين حتى بشرعية الرئيس هادي نفسه، وأن اتخذ منه الجميع مظلة للاستثمار في ما يتمتع به من دعم واعتراف دوليين وإقليميين.

هذا العنصر يجعل المراكز الأقوى في هذا التحالف (اليمني) تتعامل مع التحديات المنتصبة أمام التحالف العربي والشرعية بتحايل وتخاذل واستخفاف وفي أحسن الأحوال بتباطؤ وادعاء العجز والضعف، للحرص على استمرار الحرب، التي لهم في استمرارها من المصالح أكثر مما لهم في تحقيق النصر.

هناك انتصار ساحق تحقق لصالح التحالف العربي ولصالح السلطة "الشرعية" نفسها جرت معاقبة صانعيه بإعلان الحرب الإعلامية والدعائية عليهم، بل والحرب المعيشية والخدمية، تأديبا لهم على إظهار تفوقهم على القادة (المحنطين) الذين أعاقت التخمة قدرتهم على الحركة وشغلتهم استثماراتهم التجارية والمصرفية وأعجزتهم معيشة الترف على القيام بأبسط الواجبات التي يتحملون مناصب وألقاب القيام بها.

ما أعنيه هنا هو ذلك الانتصار المبهر الذي حققه الجنوبيون بدعم التحالف العربي والذي تمكن في أقل من ثلاثة أشهر من دحر التحالف الانقلابي عندما كان ما يزال يضم أقوى جيش وأشرس مليشيا في تاريخ اليمن.

هذه المعطيات تضع التحالف العربي وعلى رأسه الشقيقتان المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة أمام سؤال مهم ومفصلي:

أيهما أفضل وأضمن للدولتين الشقيقين ومن ثم لكل المحيط الإقليمي والدولي: انتظار الحسم النهائي للمعركة مع التحالف الانقلابي، وهو ما لا تلوح له أي ملامح في الأفق لا في المدى القريب ولا في المدى البعيد؟ أم الاستفادة من الانتصار الحاسم والبادي للعيان الذي تحقق في الجنوب والذي أكد وجود حليف صادق ووفي ومنسجم مع شعاراته وعهوده المعلنة في محاربة الإرهاب ومواجهة المشروع الإيراني في المنطقة، ومن ثم التفاعل الإيجابي مع مطالب الشعب الجنوبي في استعادة دولته، وقيام نظام مدني متعايش مع محيطه صادق في وعوده متكاتف مع أشقائه، ليشكل ضمانا أكيداً لعدم السماحً للتمدد الإيراني في المنطقة؟ يتحجج الكثير من الإخوة الشماليين وبعض الإخوة العرب بأن الأولوية الآن يجب أن تعطى لهزيمة المشروع الانقلابي وبعدها لكل حادث حديث، ومع يقيني أن معظم إخوتنا الشماليين يتحايلون بهذا التعبير للهروب من الإجابة الحاسمة على السؤال: هل ستحترمون إرادة الشعب الجنوبي في استعادة دولته؟ فإنني على يقين أن المؤشرات كلها تؤكد أن هزيمة المشروع الانقلابي تبتعد يوما عن يوم وإن الكثير من مكونات تحالف اليمنيين المؤيد للشرعية هم أقرب إلى الجماعة الحوثية منهم إلى الرئيس عبدربه منصور هادي ومعه التحالف العربي.

أمام التحالف العربي فرصة تاريخية لاغتنام الانتصار الذي تحقق في الجنوب من خلال الانتقال من الوعود التي تتسرب على استحياء بين حين وآخر عن أهمية مراعاة مطالب الجنوبيين، إلى الإجهار

■ كيف يستثمر المنحرفون شرعية هادي؟ وإلى متى سيستمر؟

بهذا التوجه والسير نحو طرح قضية الجنوب على الطاولة، بل والإسراع في تبني الخطوات العملية نحو إعلان الدولة الجنوبية التي سيشكل قيامها (وهو تصحيح لخطأ تاريخي جرى في العام 1990م) ضمانا حاسما لهزيمة المشروع الإيراني في اليمن، لأن وجود حزام أمن يتصدى لحركة أنصار إيران ويردع أي محاولة للتمدد باتجاه الخليج والسعودية سيكون مكسبا ليس فقط للجنوب والجنوبيين ولكن للمقاومة الشمالية الحقيقية ضد أنصار إيران وللمشروع العربي بعامة.

قيام الدولة الجنوبية سيخلق تغييراً عاصفاً في توازن القوى لصالح المعسكر الرافض للتمدد الإيراني المرتكز على النزعة الطائفية المقيتة وشراء الولاءات وسيقدم نموذجا للدولة المستقرة التي تتكامل مع محيطها وتحترم مبادئ حسن الجوار وتبني مصالح مشتركة مع الجيران ومع العالم بعيداً عن ثقافة الابتزاز والتهديد وصناعة البؤر.

وفي ظني إنه سيكون على الحكومة الجنوبية (الجديدة) التزامات عديدة أهمها توقيع اتفاقات مع التحالف العربي ومع حكومة "الشرعية" اليمنية على مواصلة الدعم للتحالف وتقديم الدعم للحكومة اليمنية لتسهيل مواجهتها للمشروع الانقلابي، بما في ذلك توفير فرصة الإقامة المؤقتة للحكومة في أي مدينة من مدن الجنوب لمواصلة مهماتها في سبيل استعادة الدولة الشمالية.

إعلان الدولة الجنوبية لن يكون إلا مصلحة مشتركة للجنوب والشمال والمحيط العربي والعالمي، لكن هذا لا يعفي الأشقاء والأصدقاء من تقديم العون الفني والمادي والاستشاري والتقني في سبيل تثبيت الأوضاع وإعادة الإعمار والبناء المؤسسي والقانوني ومنظومة الإدارة والخدمات وغيرها حتى استكمال بناء الدولة الجنوبية الجديدة.

■ كيف يُعد مخطط لصنع "احتلال" للجنوب بأيادٍ جنوبية؟

ما وراء نشر شائعات بأن الحراك الجنوبي هو الحامل الوحيد لقضية الجنوب وليس المجلس الانتقالي؟

"الأمناء" كتب/ ناجي الجحافي

في هذا الوقت الحاسم بتاريخ الثورة الجنوبية نلاحظ أن هناك نشاط سياسي وإعلامي محموم تبذله قيادات وأحزاب الاحتلال اليمني لغرض تسميم أفكار الشعب الجنوبي عبر وسائل إعلام الاحتلال اليمني المختلفة بأيادٍ جنوبية مستخدمة شعارات جنوبيةً مطاطة وزائفة.

من خلال متابعاتنا لنشاطهم الإعلامي في شبكات التواصل الاجتماعي يستخدمون شعارات جنوبية الهدف منها كسب عواطف الشعب الجنوبي لكونه متعطش للتحرير والاستقلال. هذا المخطط يرتكز على حجج واهية لغرض زعزعة ثقة الشعب الجنوبي ووضع هوة بينه وبين قياداته ومكونه السياسي الانتقالي الحامل الحقيقي لتطلعات وآمال الشعب الجنوبي المتمثلة بتحرير واستقلال الجنوب وبناء دولة الجنوب الحديثة.

من هذه الحجج الركيكة والواهنة وغير المنطقية أوردها كالآتي:

يسعى المخطط إلى نشر الدعاوى والشائعات بأن الحراك الجنوبي هو الممثل والحامل الوحيد لقضية الشعب الجنوبي (وليس المجلس الانتقالي الجنوبي). في هذا الطرح يهدف المخطط إلى زعزعة تلاحم وتماسك الصف الجنوبي لكي تظل القضية الجنوبية مجرد زوبعة لا تمتلك حاملا سياسيا يمثلها في المحافل الدولية والإقليمية. بينما في حقيقة الأمر المجلس الانتقالي ولد من رحم الحراك الجنوبي.

إي أن كل هذه المسميات بقياداتها وقواعدها هي نفسها منذ تأسيس حركة تقرير المصير (حتم) ثم تشكيل هيئة المتقاعدين العسكريين الجنوبيين التي بدأت بمطالب حقوقية للتحول تدريجيا إلى مطالب سياسية تطالب برحيل الاحتلال ثم تم تشكيل مجلس الحراك الجنوبي السلمي والذي خرج بعدة مليونيات سلمية تطالب بفك الارتباط بين الدولتين الشمال والجنوب بعد أن دخلت الدولتان بوحدة فاشلة انتهت باجتياح القوات الشمالية للجنوب وتحولت الوحدة إلى احتلال عام 1994م.

وبعد اندلاع حرب اجتياح الجنوب الثاني عام 2015م ظهرت المقاومة الجنوبية وفرضت نفسها ميدانيا إلى جانب قوات التحالف العربي وأصبحت شريكا فاعلا ضمن التحالف العربي وطهرت أراضي الجنوب من دنس الاحتلال كما شاركت أيضا مع دول التحالف العربي في تحرير مناطق عدة في الشمال.

بعد هذا رأت القيادة الحكيمة للشعب الجنوبي بقيادة المناضل قائد الثورة اللواء عيدروس الزبيدي بأنه من الضروري الإعلان عن تشكيل كيان سياسي انتقالي ينقل الثورة الجنوبية من مرحلة الحراك السلمي إلى مرحلة متقدمة لاستعادة دولة الجنوب والتحرك سياسيا ودبلوماسيا ليعرف العالم والإقليم بأن الجنوب كان دولة مستقلة وأن الوحدة اليمنية فشلت وأن الشعب الجنوبي يتطلع لاستعادة دولة الجنوب كدولة حرة ومستقلة وتقرير مصيره وفق المواثيق الدولية.

لهذا المجلس الانتقالي الجنوبي هو امتداد للحراك الجنوبي السلمي؛ أي أن قيادات وقواعد المجلس الانتقالي الجنوبي هي نفسها قيادة وقواعد الحراك الجنوبي. لا أنكر أن هناك بعض القيادات رفضت الالتحاق بركب الشعب الجنوبي في المجلس الانتقالي ولكنها لا زالت متمسكة بقضية الشعب الجنوبي سقفها التحرير والاستقلال. والبعض الآخر اختلطت عليهم الأوراق واختاروا المصلحة الخاصة على المصلحة الوطنية وانخفضت مطالبهم من تحرير واستقلال الجنوب إلى التمسك بمخرجات مؤتمر الحوار اليمني والتمسك بالوحدة اليمنية كدولة مركزية واحدة بستة أقاليم رغم التاريخ المشرف للبعض منهم عرفوا في كل ميادين النضال منذ تأسيس الحراك عام 2007م.

منذ الإعلان التاريخي لإنشاء المجلس الانتقالي والتي شملت قائمة قيادته من كل ألوان الطيف الجنوبي المؤمنة بعدالة القضية الجنوبية وحقه في تقرير مصيره وقيام دولة الجنوب الحديثة أنجز الكثير من المهام التنظيمية والسياسية والدبلوماسية والعسكرية وملأ صدى صوته كل أرجاء العالم..

ولهذا السبب الشعب الجنوبي رأى أن المجلس الانتقالي هو الحامل السياسي للقضية الجنوبية وهو ممثل الشعب الجنوبي في كل المحافل الدولية. ولا ننسى أن باب المجلس الانتقالي مفتوح لكل أحرار الجنوب، وباب الحوار مفتوح لأفراد كانوا أو جماعات، والجنوب يتسع لجميع الجنوبيين.